استمارة المشاركة في الملتقى

الإسم واللقب: أمين مخفوظي

المؤسسة الأصلية: جامعة الدكتور يحي فارس المدية

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر صنف أ

البلد: الجزائر

البريد الإلكتروني: amine_pto@hotmail.fr **الهاتف: 0771680714**

محور المشاركة : المحور التربوي

عنوان المداخلة: مقاربات رقمنة قطاع التعليم العالي من خلال التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية
(دراسة ميدانية لجامعة المدية)

الملخص:

مما لا شك فيه أن الجامعة كانت ولا تزال من أهم المؤسسات في المجتمع، فهي تمثل نقطة جذب علمي ومصدر إشعاع معرفي تنطلق منه أغلب الأفكار والآراء التي تؤثر في محيطها الإجتماعي. بيد أن الثبات على أسلوب أو نمط واحد في التعليم ولفترة زمنية طويلة رغم تغير أحوال الأمم والشعوب، بات أمرا غير مبرر. ولا يتلاءم مع واقع عصر المعلومات، مما انعكس سلبا على مجتمع الجامعة والمجتمع الذي تخدمه ومن هنا تبدأ إشكالية البحث.

هذه الورقة البحثية إلى معالجة واقع التعليم الإلكتروني بالتعليم العالي بالجزائر بشكل عام وجامعة المدية بشكل خاص، بالتطرق إلى التعليم الإلكتروني كمنهج مبتكر في التعليم العالي يتميز بالمرونة والإقتصاد في الوقت والتكلفة والجهد، وتوصلت الدراسة إلى ضعف البنية التحتية المسخرة للتعليم الإلكتروني بجامعة المدية، وغياب ثقافة التعليم الإلكتروني لدى الأساتذة والطلبة. بناءاً على ذلك

أوصت الدراسة بتوفير البنية التحتية المادية والتكنولوجية وكوادر بشرية مؤهلة، وتوفير برامج تكوينية لكل من الأساتذة والإداريين والطلبة لضمان نجاح منظومة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية.

Résumé :

Il ne fait certes aucun doute que l'université a été et reste une des institutions les plus importantes de la communauté, elle représente un point d'attraction scientifique et source de rayonnement cognitive à partir de laquelle la plupart des idées et des opinions qui affectent l'environnement social. Cependant, la stabilité sur le style ou le modèle dans l'éducation et la longue période de temps, malgré les vicissitudes des nations et des peuples, qui ne sont pas justifiés, et ne convient pas à la réalité de l'ère de l'information, qui reflète négativement sur la communauté universitaire et de la communauté.

De là commence la problématique de notre recherche.

Le but de cet article est de répondre à la réalité du e-learning dans l'enseignement supérieur en Algérie en général, et l'Université de MEDEA en particulier. en abordant le e-learning comme un moyen de novateur dans l'enseignement supérieur se caractérise par la souplesse et économise le temps, le coût et l'effort, l'étude a révélé la faiblesse des infrastructures déployées dans le e-learning à l'université de MEDEA , et l'absence d'une culture e-learning chez les enseignants et les étudiants , l'espace consacré pour l'e-learning dans le site Web de l'Université de MEDEA n'est pas visible pour attirer l'attention des internautes du site . Sur la base de l'étude ont recommandé que la fourniture d'infrastructures matérielles, technologiques et des ressources humaines qualifiées , et la prestation de programmes de formation pour chacun des enseignants, des administrateurs et des étudiants pour assurer le succès d'un système e-learning à l'université de MEDEA.

Enfin notons que l'enseignement supérieur en Algérie doit être restructuré car la révolution numérique ne tardera pas à faire table raz de tout ce qui est archaïque et obsolète.

مقدمة:

إن التطور الكبير والمتسارع في تقنية المعلومات والإتصالات والإستخدام المتزايد للشبكة العنكبوتية في التعليم، ظهرت الحاجة الماسة إلى إعادة النظر في منظومة التعليم العالي لتتلاءم مع التغيرات التي فرضتها البيئة التكنولوجية، التحول من المدخل التقليدي للتعليم (وجها لوجه) إلى المدخل الإبتكاري للتعليم بتوظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة والإنترنت في عملية التعليم بظهور ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، ويعد هذا الأخير هدفاً تسعى إليه مؤسسات التعليم العالي لتبنيه وتجسيده على أرض الواقع لضمان جودة التعليم العالي وتلبية إحتياجات أكبر شريحة ممكنة من الطلبة في الزمان والمكان المناسبين.

ومن ثم فإن هذه الورقة البحثية ستعالج إشكالية "واقع التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بإلقاء الضوء على جامعة المدية"، من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار النظري للتعليم الإلكتروني
المحور الثاني: التعليم الإلكتروني في الجزائر
المحور الثالث: التعليم الإلكتروني في جامعة المدية

المحور الأول: الإطار النظري للتعليم الإلكتروني

أولا: تعريف التعليم الإلكتروني

تعددت التعاريف المقدمة التعليم الإلكتروني، وفيما يلي نورد أهم هذه التعاريف:

- Sid Ahmed BENRAOUANE : يعني التعلم عن طريق الوسائط الإلكترونية أي استخدام شبكة الإنترنت والتطبيقات الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في عملية التعلم لتحسين عمليات اكتساب معارف جديدة أو تحديث المعارف الجديدة، ويستخدم التعليم الإلكتروني في البرامج الوطنية للتعليم، برامج التعليم العالي، برامج التدريب في المؤسسة وبرامج التدريب المستمر(Sid Ahmed BENRAOUANE, Guide pratique du e-Learning : stratégie, pédagogie et conception avec le logiciel moodle, P4).

- Bryn Holmes & John Gardner: التعليم الإلكتروني هو إستعمال التقنيات متعددة الأوساط الجديدة والانترنت لتحسين جودة التعليم من خلال تسهيل الحصول على الموارد والخدمات فضلا عن التبادل والتعاون عن بعد، أي الوصول إلى موارد التعلم عبر الانترنت في أي مكان أو زمان (Bryn Holmes & John Gardner, e-Learning: Concepts & Practice , P14)

- Badrul Huda Khan: التعليم الإلكتروني هو منهج ابداعي مصمم بشكل جيد، يركز على المتعلم، تفاعلي ويسهل بيئة التعلم لأي شخص، في أي مكان، في أي وقت باستخدام خصائص وموارد التكنولوجيا الرقمية المختلفة مع غيرها من أشكال المواد التعليمية تناسب بيئة تعلم مفتوحة، مرنة وموزعة(Badrul Huda Khan, Managing e-learning: design, delivery, implementation, and evaluation, P4).

- Nicholas : يعد التعليم الإلكتروني مجموعة من الأدوات التكنولوجية المختلفة التي تعتمد على شبكة المعلومات في تحقيق أغراض التعليم، حيث تستخدم تكنولوجيا شبكة المعلومات (الانترنت) والتي تسمح بنقل المعلومات في أي وقت وفي أي مكان ولأي شخص في توصيل الخدمات التعليمية (سيد محمد جاد الرب، إدارة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي : استراتيجيات التطوير ومناهج التحسين، ص158).

من التعاريف السابقة يمكن تعريف التعليم الالكتروني على انه مدخل مبتكر في التعليم بإستخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والإنترنت لتحسين جودة التعليم وإكتساب معارف جديدة بتوفير

المرونة في إيصال المعلومات للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان، في أي مجال وأي مستوى تعليمي.

ثانيا: أبعاد التعليم الإلكتروني

يتحدد التعليم الإلكتروني بأربعة أبعاد تتمثل في التزامن، المكان، الإستقلالية والنمط كما هو موضح في الجدول رقم 01.

الجدول رقم01: أبعاد التعليم الإلكتروني

الأبعاد	الخاصية	المعنى	مثال
التزامن	غير متزامن	استلام الطلاب المحتوى في وقت مختلف	تقديم المحاضرة عن طريق البريد الإلكتروني
	متزامن	استلام الطلاب المحتوى في نفس الوقت	تقديم المحاضرة عن طريق الويب Web
المكان	في نفس المكان	يتعلم الطلاب في نفس المكان مع طلاب آخرين والمعلم.	إستخدام نظام دعم المجموعة لحل المشاكل الفصول الدراسية
	موزع	يتعلم الطلاب في أماكن مختلفة ومنفصلة عن الطلاب الآخرين والمعلم	إستخدام نظام دعم المجموعة لحل المشاكل في الأماكن الموزعة
الإستقلالية	فردي	يتعلم الطلاب بشكل مستقل عن بعضهم البعض	يكمل الطلاب دروس التعليم الالكتروني بشكل مستقل
	تعاوني	يتعلم الطلاب بشكل تعاوني مع بعضهم البعض	يشارك الطلاب في منتديات النقاش لتبادل الأفكار
النمط	إلكترونيا فقط	يتم تسليم جميع المحتويات عبر التقنية، لا يوجد عنصر وجها لوجه	فصول التعليم الالكتروني ممكنة الكترونيا
	مدمج	يستخدم التعليم الإلكتروني كمكمل للتعليم في المدارس التقليدية	في الصف تتعزز المحاضرات باستخدامات الكمبيوتر

Wagner, N., Hassanein, K., & Head, M. (2008). Who is responsible for E-Learning Success in Higher Education? A Stakeholders' Analysis. Educational Technology & Society, 11 (3), 26-36.

ثالثا: مبادئ التعليم الإلكتروني

للتعليم الإلكتروني مجموعة من المبادئ تتمثل فيما يلي (حمدي أحمد عبد العزيز، التعليم الإلكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات، ص31):

-**التفاعل (Interactivity)**: يقوم التعليم الإلكتروني على مبدأ هام وهو التفاعل، وأول أنواع هذا التفاعل هو تفاعل المتعلم النشط مع المحتوى، والنوع الثاني من التفاعل هو التفاعل الشخصي والاجتماعي مع المعلم والأقران، ويمكن أن يكون التفاعل متزامن أو غير متزامن.

-**التمركز حول المتعلم (Learner Centered)** يبقى المتعلم المستفيد الوحيد من التنوع في استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، فقد ساهمت هذه الأخيرة في التعمق في دراسة احتياجات المتعلمين وأنماط تعلمهم من اجل تصميم وتطوير المقررات التعليمية التي تناسب الغالبية العظمى منهم، فتنوعت أدوات التقويم لتناسب أنماط استقبال المعرفة وتطبيق المهارات لدى المتعلمين.

-**التكامل(الدمج)**: في ظل عصر تكنولوجيا المعلومات الرقمية الهائلة، أصبحت الأدوات التقليدية التي اعتاد المدرسين وأساتذة الجامعات استخدامها داخل الفصول والقاعات الدراسية مختلفة تماما في شكلها وإمكانياتها، حيث تحولت من عالم "الماكرو" إلى عالم "الميكرو" وإلى عالم "النانو ميكرو"، وتكامل واندمج معظمها، مما أدى إلى تضاءل المسافات الزمنية والمكانية بين الحدود إلى درجة لم تكن موجودة من قبل.

-**دعم وتعزيز دوافع التعلم المستمر**: يعمل التعليم الإلكتروني على تنمية قدرات المتعلم ودافعيته للمبادرة والاعتماد على النفس في التعليم المستمر، كما أن التكرار والممارسة العملية من أهم الخصائص التي يعتمد عليها التعليم الإلكتروني، فالمتعلم يمكنه الرجوع إلى العديد من المجالات في أي وقت إلى أن يكتسب المهارات والمعارف التي يحتاج إليها من خلال استخدام البرامج التعليمية الرقمية، وبالتالي نضمن وصول التعليم لكل متعلم حسب سرعته وقدراته في التعلم.

-**المرونة والمساواة:** التعليم الإلكتروني تعليم مرن، فهو يتيح الفرصة للمتعلم أن يتعلم في الوقت المناسب له، وفي المكان الذي يفضله، وحسب خطوه الذاتي وسرعته في التعلم.

-**الموثوقية:** تعطي شبكة الانترنت الفرصة للمتعلم في التخاطب أو التفاعل مع والإستعانة بالخبراء المتخصصين في حقل تعليمي ما، وكذلك الوصول إلى قواعد بيانات حقيقية والمشاركة في تطبيقات مباشرة، كل هذه العوامل تجعل عملية التعلم أكثر مصداقية و موثوقية للمتعلم.

-**التعلم الجماعي:** حيث يعمل المتعلمون سويا في حالات دراسية ومشروعات وتمارين عن بعد، ويساعد هذا المبدأ في تشكيل وتكوين ما يسمى بمجتمع التعلم، الذي يحقق الرؤية الفلسفية للتعليم الإلكتروني.

-**الحداثة والإجرائية:** يعتبر التغير المستمر سمة جوهرية من سمات العصر الرقمي، ولكون التعليم الإلكتروني أداة من أدوات العصر الرقمي، فان مبدأ الحداثة والإجرائية سيكون من أهم المبادئ التي

تحكم سياق عملية التعليم الإلكتروني. فسيكون بمقدرة كل متعلم الحصول على أحدث المعلومات وأكثرها ارتباطا بالموضوع الذي يدرسه أو يتعلمه، والحصول على أحدث المعلومات سيزيد من مصداقية وموثوقية التعليم الإلكتروني، الأمر الذي يؤدي إلى تفعيله وجعله أكثر إجرائية.

رابعا: البنية التحتية للتعليم الإلكتروني

يتطلب التعلم الإلكتروني إعداد البنية التحتية المتكاملة الآتية (عبد الستار علي وآخرون، المدخل إلى إدارة المعرفة، ص ص318،319):

- **الطلاب:** ممن تتوفر فيهم شروط المقدرة والرغبة والإستعداد والمهارة ويلبي عندهم التعلم حاجات أساسية.
- **أعضاء هيئة التدريس:** ممن تتوافر فيهم قابليات المعرفة بالتكنولوجيا المستخدمة في إعداد وتوصيل المادة التعليمية، وممن يتفهمون سمات واحتياجات الطلاب الذين يتلقون تعليمهم الإلكتروني.
- **المنهاج الإلكتروني:** يشتمل على الحزم الإلكترونية المتكاملة التي تحتوي على (النص والصورة والرسومات البيانية والتأثيرات الحركية)، ويتم إعدادها بالتعاون مع خبراء في هذا الشأن لتوضيح طبيعة استخدام الوثائق الدالة وتدفق العمل وكيفية إجراء تحسينات عليها.
- **الإختبارات:** التي تركز على الأسئلة الموضوعية والمقالية والإنشائية ودراسات الحالة وتقديم الدعم اللازم للمتعلمين، بحيث يستطيع المتعلم الحصول على نتيجة الإمتحان مباشرة (التغذية الراجعة)، وكذلك اجراء المسح الإلكتروني بعد فترة للتأكيد على مدى الفائدة المتحققة من التعلم وتذليل عقباته.
- **خبراء المعرفة والفنيون القادرون:** على توفير الدعم اللازم لإكمال العملية التعلمية والتعليمية ومنهم: المبرمجون والمختصون والمهنيون ومهندسو الحاسوب (صناع المعرفة).
- **عمداء الكليات:** ممن تتوفر فيهم صفات الرؤية الحالمة واتخاذ القرارات المتعلقة بنجاح المستقبل وإيجاد الحلول الابتكارية لمشاكله.
- **التشريعات القانونية:** اللازمة لدعم حقوق الملكية الفكرية وحمايتها وتأمين إجراءات الأمن والسلامة لها.
- **توفير البنية التكنولوجية** من الأجهزة والمعدات والبرمجيات وشبكات الإنترنت والاكسترانت والمكتبات الإلكترونية ومستودعات المعرفة ومخازنها والحكومات الالكترونية الداعمة لهذا التوجه.
- **استخدام التغذية الراجعة:** من خلال تصفح النوافذ والبريد الإلكتروني والإجابة الفورية وغرف المحادثة والنقاش الجماعي.

خامسا: خطوات البدء في تطبيق التعليم الالكتروني

إن عملية تطبيق نظام التعليم الالكتروني تتطلب مراعاة خطوات منطقية متقنة تتمثل في الآتي (مصطفى يوسف كافي، التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، ص ص29،30) :

5-1 التعليم الإلكتروني كما هو معلوم هو نظام تطوره وتديره وتشرف عليه جهتان رئيسيتان هما الجهة التربوية التعليمية والجهة التقنية، وبالتالي فلا غنى لإحداهما عن الأخرى لتطبيق هذا النظام في أي مؤسسة تعليمية؛

5-2 وضع خطة واضحة المعالم تحتوي على تعريف المشروع وأهداف ووسائل تطبيقه ومراحل التطبيق مراعياً فيه كل المؤثرات الداخلية والخارجية؛

5-3 نشر الوعي لدى منتسبي التربية والتعليم بماهية التعليم الالكتروني وأهميته بالنسبة للمرحلة القادمة من تطور النظام التعليمي، وكيف أنه سيسهم في تسهيل أعمالهم وتحسين أدائهم؛

5-4 تجهيز البنية التحتية وفق الخطة ولا بأس بأن يتجزأ التجهيز إلى مراحل أيضا وفق مقتضيات كل مرحلة من مراحل تطبيق الخطة؛

5-5 توفير الأجهزة والبرمجيات والأدوات اللازمة لتنفيذ كل مرحلة من المراحل؛

5-6 البدء بتدريب منتسبي التربية والتعليم على استخدامات الحاسب الآلي واجادة استخدام التطبيقات التي سيحتاجونها في نظامهم التعليمي الجديد، وركز على الدورات التي تعنى بإتقان استخدام مهارات الحاسب في عرض الحصص في الفصول الإلكترونية وإدارتها؛

5-7 وضع برنامجا واضحا يحتوي على إجراءات إلزامية تتضمن تطبيق المنتسبين لما تعلموه في تنفيذ أعمالهم؛

5-8 البدء بتطبيق النظام بشكل محدود؛

5-9 تقديم دراسات تقويمية وفق فترات زمنية محددة؛

5-10 التأكد بإستمرار من الحصول على المعرفة التامة بكل جديد في مجال التعليم.

سادسا: التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي

يعد مدخل التعليم الإلكتروني مدخلا متميزا عن المدخل التقليدي المتبع في توصيل المعلومات والمعارف للطلاب والذي يطلق عليه مدخل الصندوق الأسود، وطريقة التدريس وجها لوجه (سيد محمد جاد الرب، مرجع سبق ذكره، ص160)، والجدول رقم02 يوضح الفرق بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي.

الجدول رقم 02: الفرق بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي

التعليم التقليدي	التعليم الإلكتروني
يستلزم تواجد جميع الطلاب في نفس المكان والزمان مع تعذر مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.	لا يتقيد بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وفقا لاحتياجات كل متعلم.
يعتمد أسلوب المحاضرة والإلقاء مما قد يجعل الطالب سلبيا يتلقى المعلومات من المحاضر	يعتمد التعلم الذاتي ويكرس فكرة فردية التعلم بما يعزز فاعلية المتعلم في استيعاب المادة

دون أي جهد في البحث والاستقصاء.	الى جانب إمكانية تحوير طريقة التدريس.
يشترط الحضور الى المؤسسة الاكاديمية والانتظام بالدوام مع تعذر الجمع بين الدراسة والعمل.	يتيح فرصة التعليم عن بعد مع إمكانية تكامل التعليم مع العمل.
يتصف المحتوى التعليمي على الأغلب بالجمود ويأخذ صيغة الكتاب المطبوع أو النصوص مع صعوبة التحديث.	يتصف المحتوى التعليمي بالإثراء والإثارة والدينامية مع سهولة وسرعة التحديث.
يحدد التواصل مع المحاضر بوقت الحصة الدراسية أو الساعات المكتبية.	يتصف بحرية التواصل مع المحاضر في أي وقت.
يحصر دور المحاضر بالناقل والملقن للمادة العلمية.	يوسع دور المحاضر لكي يصبح مديرا للعملية التعليمية.
محدودية اعداد المتعلمين بسبب اقتران هذه الاعداد مع توافر المقاعد الدراسية.	يتيح فرصة قبول أعداد غير محددة من المتعلمين ومن كل انحاء العالم.
يسهم في تراكم الخبرات الانسانية والاجتماعية وتعزيز القيم التربوية.	يسهم في تراكم الخبرات التكنولوجية والتكيف مع التطورات التكنولوجية.
يتأثر بنقص المحاضرين المؤهلين مع تعذر الاستفادة من المعلمين المتميزين لأكبر عدد ممكن من الدارسين.	لا يتأثر بنقص المعلمين المؤهلين مع تعظيم فرص الاستفادة من المعلمين المتميزين لأكبر عدد ممكن من الدارسين.

المصدر: محمد عبد حسين الطائي، التجارة الالكترونية: المستقبل الواعد للأجيال القادمة، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2010، ص318.

سابعا: مزايا تطبيق مدخل التعليم الإلكتروني

هناك العديد من المزايا التي يحصل عليها الطلاب المشاركين في عملية التعليم الإلكتروني ومنها (سيد محمد جاد الرب، مرجع سبق ذكره، ص ص 162-164):

1-7 الملائمة والسهولة وإمكانية التوصيل:

حيث تظهر مزايا الملائمة والسهولة في عملية توصيل الخدمات التعليمية للطلاب المشاركة في النظام كما يلي:

- تناسب المقررات العلمية مع جدول كل شخص مشارك.
- لا يتطلب التعليم حضور مادي.
- التعليم يتوافق مع سرعة الشخص في تحصيل المعلومات والمهارات والمعارف.

- ليس هناك ارتباط بمكان معين للتحصيل فقد يكون البيت، العمل، الطريق أو غير ذلك.
- إمكانية قراءة المواد التعليمية عبر الانترنت أو إمكانية تنزيلها لقراءتها في وقت لاحق.

7.2 **التكلفة والاختيار:**

هناك العديد من المزايا المرتبطة بالتكلفة والاختيار في عملية تطبيق مدخل التعليم الإلكتروني والتي تتمثل في الآتي:

- وجود برامج متعددة من بين نظام متسع للمقررات العملية المتاحة لكل تخصص والتي تناسب الإحتياجات المادية لتحمل تكلفة ومصروفات الدراسة عبر الإنترنت.
- وجود برامج متعددة للتعليم الإلكتروني والتي تختلف من حيث منح الدرجات العلمية، لممارسة مهن مختلفة، أو للحصول على شهادات متخصصة.
- إمكانية الاستمرارية في التعليم.
- إمكانية التسجيل في مقررات علمية بشكل فردي.
- وجود بدائل متنوعة في السداد وتحصيل المصروفات بما يتناسب مع ميزانية كل فرد ووفق احتياجاته.
- إمكانية الحصول على برامج تدريسية مؤهلة أو شهادات معادلة بتكلفة أقل بكثير لو تم حصولها من خلال عمليات التعليم التقليدي.

7.3 **المرونة:**

تعد المزايا المرتبطة بالمرونة في عملية توصيل خدمات التعليم الإلكتروني ذات أهمية بالغة في تحقيق احتياجات ورغبات المجموعات المستهدفة من ذلك الأسلوب وتتمثل هذه المزايا في الآتي:

- التعليم الإلكتروني يزود المشاركين بالمعلومات والمهارات اللازمة وفق تفضيلاتهم واحتياجاتهم ورغباتهم التعليمية.
- إمكانية تخطي المواد (المقررات العلمية) التي يتوافر لدى المشارك (المتعلم) معرفة سابقة عنها ويتم التركيز على الموضوعات أو النقاط الهامة التي يجب أن يتعلمها فقط.
- إمكانية الاختيار الشخصي للمقررات الدراسية وذلك وفق ميول وقدرات التعليم التحصيلية.
- إمكانية استخدام أدوات تعليمية تتناسب مع كل أسلوب تعليمي يفضله المتعلم وفق احتياجاته وقدراته وميوله.
- إمكانية الإحتفاظ بالمواد التعليمية بكافة وسائطها وأشكالها ليسترجعها المتعلم ويستمتع بها كيفما يشاء وفي أي وقت.

ثامنا: سلبيات التعليم الإلكتروني

بالرغم من تعدد مزايا التعليم الإلكتروني إلا أن هناك بعض السلبيات والعيوب تتجلى فيما يلي (حنان سليمان الزنبقي، التدريب الإلكتروني، ص26):

- افتقار نظام التعليم الالكتروني لأسلوب التفاعل والاتصال المباشر بين المدرب والمتدرب.
- قصور هذا النظام في الوقت الحالي على تقديم المواد الإنسانية والاجتماعية وعدم قدرته على تقديم المواد التطبيقية.
- قد يسبب التوتر لدى المتعلم، لوجود خلل في تصميم البرنامج.
- التعليم الالكتروني يحتاج لجهد مكثف لتدريب وتأهيل المعلمين والمتعلمين.
- عدم تقبل بعض القيادات التربوية عملية التغيير والتقنية الحديثة.
- ارتفاع التكلفة وخاصة في المراحل الأولى من تطبيقه، مثل تجهيز البنية التحتية والأجهزة وتصميم البرمجيات والاتصالات والصيانة المستمرة لذلك.
- كثرة توظيف التقنية ربما تؤدي إلى ملل المتعلم وعدم الجدية في التعامل مع الوسائط.
- صعوبة التعرف إلى الجوانب الإنسانية المتعلقة بخبرة المعلم وسلوكياته التي تشكل أساساً للقدوة الحسنة للمتعلم. (عبد الستار علي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 317).

تاسعا: المشاكل التي تواجه عملية التعليم الالكتروني

هناك العديد من المشاكل والعقبات التي تحول دون تبني التعليم الإلكتروني بفعالية وكفاءة ومن أبرزها (طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم والمدرسة الإلكترونية، ص76):

- ضعف البنية التحتية لهذا النمط من التعلم (خاصة في الأماكن الريفية والصحراوية) من حيث تأمين الأجهزة والشبكات وأساليب الاتصالات الحديثة وغيرها من متطلبات تلك البنية.
- عدم كفاية الكوادر البشرية المؤهلة تأهيلا عاليا لإنجاح هذا التعلم سواء الكوادر التعليمية (مصممي التعليم، المعلمين،...الخ) أو الكوادر الإدارية والفنية (الإداريين، المهندسين،..الخ)
- ضعف مهارات التعامل مع الكمبيوتر وشبكة الانترنت لدى النسبة الغالبة من الطلاب والمعلمين.
- حاجز اللغة، حيث أن اللغة المستخدمة بنسبة كبيرة في مجال تطبيقات الكمبيوتر وشبكاته هي اللغة الإنجليزية.
- ارتفاع تكلفة هذا النمط من التعلم بالنسبة للفرد سواء من حيث شراء الأجهزة والبرمجيات أو من حيث الاتصال بشبكة الانترنت.
- المقاومة المحتملة من رجال التعليم (المعلمين، الموجهين،...الخ) للتعلم الإلكتروني وهي المقاومة التي تأخذ صورة الممانعة والسلبية اتجاهه.
- صعوبة تطبيق الاختبارات الالكترونية لإحتمال سهولة الغش ما لم تتخذ إجراءات معقدة لمنعه.

- إختراق محتوى التعليم الالكتروني وحدوث هجمات على المواقع الرئيسية في شبكة الانترنت تعد من معوقات هذا النوع من التعليم (محسن علي عطية، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، ص170).

المحور الثاني: التعليم الإلكتروني في الجزائر

أولا: الجزائر وتجربة التعليم الإلكتروني

بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني عن بعد، لازالت في بدايتها و تراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم و مدى مساهمته في رفع المستوى العلمي و التأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة (**EEPAD**)، و تجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (**CNEPD**) أول تجربة في ميدان التعليم الإفتراضي، و التي لازالت قائمة، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، التي أنشئت موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات.

-عرض مشروع (**AUF**) لفتح فرع الماستر (**MASTER**) في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر (http://www.auf.org).

-(**Transfert AUF**): تكوين مكونين في ميدان التعليم الإفتراضي، أرضية التعليم الافتراضي المستعملة هي (http://www.lemag.ma) (**ACOLAD**).

- (**DEES UTICEF**):تكوين **Master** اختصاصين في مجال استعمال تكنولوجية المعلومات و الاتصال لفائدة التعليم و التكوين. جامعة لوي باس تور (ستراسبورج) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية (**CERIST**) مكلفان بهذه المهمة(http://cursus.edu/article/9036/dess-uticef-technologies-pour-enseignement-formation/#.U9Lcj5RCd2M)

- (**QUALILEARN**): وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة.

-تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد: تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة (مليار وثلاث مائة وخمسون مليون دينار جزائري).

-(**FORTIF**): تكوين ماستر اختصاصين و مكونين في مجال التعليم عن بعد: المشاركون في هذا المشروع هم: جامعة التعليم المتواصل الجزائرية، اليونسكو، **CNAM**، **CNED** الفرنسي و فرقة A6 (Amine Boudefla, vers une méthode pour la mise en place de dispositifs E-learning, P16 ,17).

– إعداد الدروس في الأنترنت (الواب) باستخدام أرضية التعليم الإفتراضي سربولي (**SERPOLET**) للتعلم عن بعد: جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع .

–مشروع (**FPD–CARO**) مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الإستقلالية (**Autonomy**)، التعلم الاجتماعي (**Social Learning**)، التعلم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشاطات تربوية.

(COSELEARN)–:

بذلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جهود كثيفة لدعم التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية بتبني برنامج التعليم الإلكتروني يدعى ب **COSELEARN** وهو برنامج للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسة السويسرية، ويضم تسعة (9) بلدان من الساحل والمغرب العربي.

يتمحور هذا البرنامج حول التكوين في مبادئ التعليم الإلكتروني، وقد انتهت المرحلة الأولى منه في سنة 2007 ومكنت من تكوين أربعة وثلاثون (**34**) خبيرا وتم توظيفهم كأساتذة أو مهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية.

أما المرحلة الثانية من برنامج التعليم عن بعد **COSELEARN** التي بدأت في شهر مارس من سنة 2009 وتضمنت تكوين اختصاصيين في التعليم الالكتروني والبالغ عددهم أربع وعشرون (24) فرد على المستوى الوطن (http://services.mesrs.dz/e–learning/arabe/cooperation_arab.php) ، أما بالنسبة على مستوى جامعة الشلف تم تكوين ثلاثة (03) اختصاصيين (مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة الشلف)، والمتكونين يستفيدون من ماستر دولي في التعليم الالكتروني (م د ت إ) يرتكز على التقنيات البيداغوجية الحديثة ووضع الدروس على الخط. وتمتد العملية عن بعد طيلة سنتين.

يواجه التعليم العالي، كالعديد من مجالات العمل الأخرى، تحدياً يتمثل في إيجاد طرق للعمل بشكل أكثر فاعلية وكفاية يمكن من خلالها مبادلة عمليات التفاعل بين الطلاب والمدرسين بعمليات تفاعل منخفضة الكلفة مع طلاب آخرين أو تفاعل مع المحتوى.

فبدأت مؤسسات التعليم العالي تكييف نفسها مع التعلم الإلكتروني بشكل جاد وهادف، فقد بذلت جهود حقيقية للانتقال من موقعها وعلاقاتها العامة بالإبتكار المقترح لتحتل مواقع القيادة في الإعداد للرؤيا، والسياسات، والأهداف الخاصة بالتعلم الإلكتروني.

ثانيا: المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني في الجزائر (http://services.mesrs.dz/e–learning/arabe/pg_nationale_arab.php)

ضمن "تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007"الذي تم إعداده في سبتمبر 2006، سجلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي برسم « الأهداف الإستراتيجية 2007–2008–2009 » هدفين استراتيجيين فيما يخص تكنولوجيات الإعلام والاتصال وهما:

1- ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع.

2- إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري.

قصد تخفيف نقائص التأطير، من جهة، وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية، تم إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية جديدة خلال مسار التكوين. لهذا تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني وتبنته عدة مؤسسات جامعية جزائرية والبالغ عددها ستة وعشرون (26) جامعة، ويرمي هذا المشروع إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل:

- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين، مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين (على المدى القصير)

- **المرحلة الثانية:** تشهد اعتمادا على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، تعتمد خاصة على الواب (التعلم عبر الخط أو التعلم الالكتروني)، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية (على المدى المتوسط)

- **المرحلة الثالثة:** هي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم "من بعد" بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين: أشخاص يريدون توسيع معارفهم، أشخاص يحتاجون لأمور متخصصة، أشخاص في العقد الثالث من أعمارهم، مرضى متواجدون في المستشفيات، أشخاص في فترة النقاهة، الخ...

ويرتكز التعليم الإلكتروني حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الالكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث (: **ARN Algerian Research Network**).

المحور الثالث: التعليم الإلكتروني في جامعة المدية

في إطار المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني قامت جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف بتبني التعليم الإلكتروني منذ حوالي ثلاثة سنوات لتحسين جودة التعليم.

أولا: البنية التحتية للتعليم الإلكتروني بجامعة المدية

تعمل جامعة المدية على تسخير الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لنجاح عملية التعليم الإلكتروني كما هو موضح في الجدول رقم، إضافة إلى ربط الجامعة بشبكة الإنترنت (ARN) منذ عام 2004، والجدول رقم يبين إحصائيات إستخدام الإنترنت بجامعة المدية حتى سنة 2017.

1- **الإمكانيات المادية:**

تتوفر جامعة المدية على إمكانيات مادية متواضعة الداعمة لعملية التعليم الإلكتروني كما هو مبين في الجدول رقم 03.

الجدول رقم 03: الإمكانيات المادية المسخرة للتعليم الإلكتروني

الإمكانيات المادية	
قاعة المحاضرات المرئية	- 01 كاميرا (IP) . - 01 مكبر الشاشة (Data show) - 01 مكبر الصوت (Sono).
قاعة المحاضرات	- 20 كمبيوتر. - كاميرا واب (Web cam) - Serveur 02 - الأرضية Moodle version arabe & français)) http ://elearning.univ-chlef.dz./fr http ://elearning.univ-chlef.dz./ar

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

2- الإمكانيات البشرية:

2.1- الفنيين في الإعلام الآلي:

- 07 مهندس دولة في الإعلام الآلي.
- 06 تقني سام في الإعلام الآلي.

2-2-الأساتذة:

قامت جامعة المدية بتكوين 61 أستاذ من مختلف الكليات عن كيفية استخدام التعليم الإلكتروني وكيفية وضع الدروس والنشاطات العلمية عبر الأنترنت، لكن قام 39 أستاذ فقط بتقديم الدروس في أرضية التعليم الإلكتروني، كما هو موضح في الشكل رقم 01 و02 على التوالي.

الشكل رقم01: عدد الأساتذة المستفيدين من التكوين

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

الشكل رقم 02: عدد الأساتذة المستفيدين من التكوين

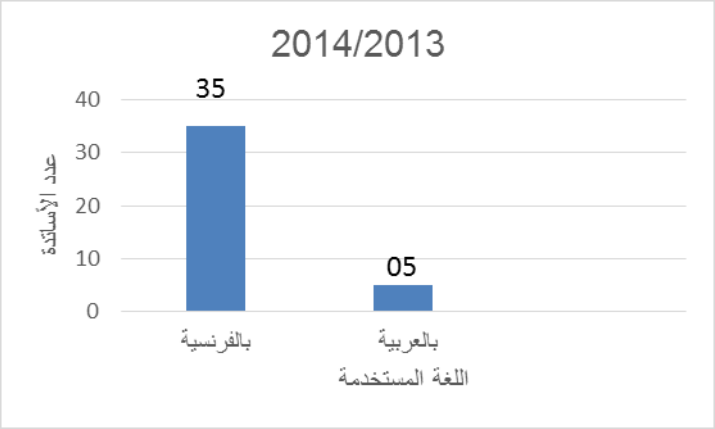

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

من خلال الشكل رقم 01 و02 نلاحظ أن أغلبية الأساتذة المتكونين في التعليم الإلكتروني باللغة الفرنسية والبالغ عددهم 35 أستاذ مقارنة بالأساتذة المتكونين باللغة العربية، مما يدل على أن أساتذة الكليات التكنولوجيا والعلوم يهتمون بالتعليم الإلكتروني نظرا لتخصصهم المواكب باستمرار للتطورات التكنولوجية على عكس الأساتذة العلوم الإنسانية والإجتماعية، والاقتصادية.

3- الإنترنت:

الجدول رقم 04: احصائيات إستخدام الإنترنت بجامعة المدية

الكلية	الأساتذة	ATS	القاعات	الطلبة	أخرى	المجموع
الإدارة العامة	30	163	35	0	1	229
الحقوق	9	44	15	0	1	69
الاقتصاد	33	45	47	0	0	125
التكنولوجيا	197	48	31	88	4	368
المجموع	269	300	128	88	6	791

ثانيا: التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

1- كيفية الدخول إلى أرضية التعليم الإلكتروني الخاصة بالجامعة:

من أجل تصفح موقع التعليم الإلكتروني بالنسبة للطالب يتم تسجيل الدخول بواسطة إسم المستخدم وهو رقم التسجيل الطالب بالجامعة وكلمة المرور وهي تاريخ الإزدياد

نحذف **0** في بداية رقم التسجيل

إسم المستخدم: 230050502

كلمة المرور: 1992/08/10

أما بالنسبة لوضع الدروس على أرضية التعليم الإلكتروني أنظر **الملحق رقم (01)**

حيث عدد المسجلين في أرضية التعليم الإلكتروني:

- 911 أستاذ.
- 24600 طالب.

2- المحاضرات والنشاطات العلمية:

2-1 المحاضرات

أما فيما يخص المحاضرات والنشاطات العلمية الموضوعة على أرضية التعليم الإلكتروني موضحة في الشكلين رقم 03 و04 على التوالي والجدول رقم 05.

الشكل رقم 03: عدد المحاضرات الموضوعة في الأرضية

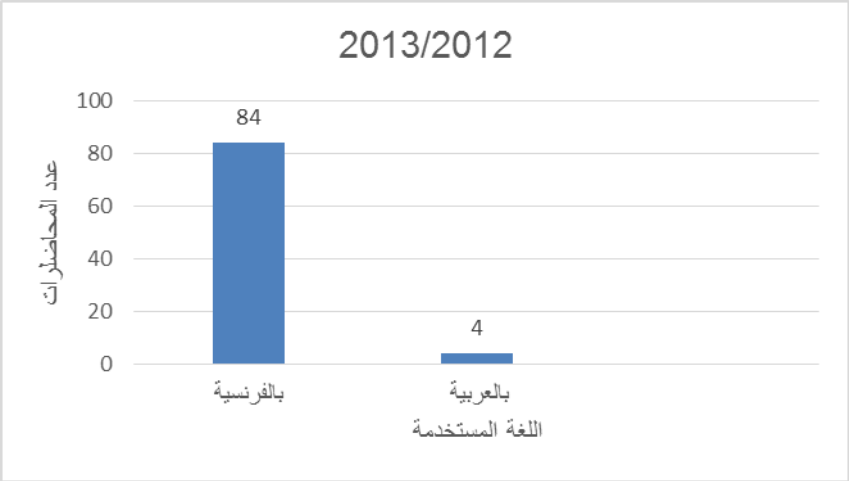

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

الشكل رقم 04: عدد المحاضرات الموضوعة في الأرضية

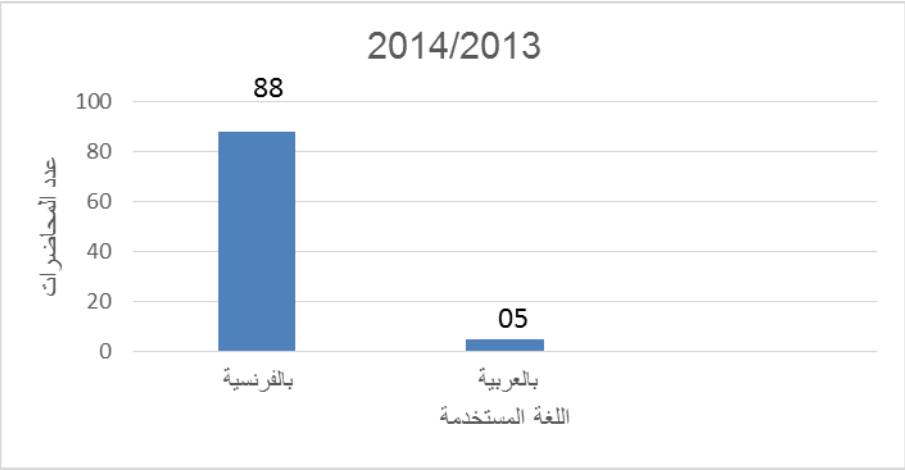

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

يتضح من خلال الشكلين رقم 04 و05 على التوالي أن عدد المحاضرات الموضوعة في الأرضية خلال السنة الجامعية 2012-2013 بلغ عددها 88 محاضرة لترتفع بخمسة محاضرات (محاضرة واحدة باللغة العربية وأربعة محاضرات باللغة الفرنسية) وهذا راجع لعدم تكوين أساتذة جدد، وتمسك الأساتذة بالطريقة التقليدية في التعليم خاصة أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإقتصادية.

2-2 المحاضرات المرئية (vision conférences):

الجدول رقم (05): المحاضرات المرئية بجامعة المدية سنة 2013

	المحاضرات المرئية (vision conférences)		الملتقيات عبر الانترنت
فترة	وطنية	دولية	**04**
2013	**03**	**02**	

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

من خلال الجدول يتبين أن جامعة المدية تنظم محاضرات مرئية وطنية ودولية (**vision conférences**) إضافة إلى الملتقيات بالإشتراك مع أساتذة من الجامعات الدولية-الفرنسية والإسبانية والولايات المتحدة الامريكية-مما يساعد على تبادل المعارف والتطورات الحاصلة في ميدان البحث العلمي، لكن تبقى هذه الجهود ضعيفة.

2-3 محاضرات دولية:

قامت مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية بإضافة موقع **Learners TV** يحتوي على محاضرات دولية في جميع التخصصات في شكل فيديو أو عروض الباوربنت كما هو موضح في الجدول رقم، ويتم الدخول إلى هذا الموقع من بوابة دروس على الخط.

الجدول رقم 06: محاضرات دولية

	دروس الفيديو Video Tutorial	أفلام الصور المتحركة الحية Live	عروض الباوربنت Powerpoint

		Animations	Presentations
العدد الإجمالي	30741	410	359

النتائج والتوصيات:

1- النتائج:

- ضعف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، و يرجع هذا الضعف إلى عوامل تقنية متعلقة بتأخر البنية التحتية للشبكة العنكبوتية، و عوامل بشرية تتعلق بنقص المهارات و الكفاءات البشرية و نقص الثقافة الإلكترونية، و قلة الوعي و التحفيز لإستخدام هذا النوع الحديث من التعليم سواء من طرف الأستاذ أو من طرف الطالب.

- الإمكانيات المادية والمالية المسخرة لدعم التعليم الإلكتروني بجامعة المدية غير كافية بالمستوى المرغوب.

- إن أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية أقل وعيا وإدراكا للتعليم الإلكتروني مقارنة بأساتذة كليات التكنولوجيا والعلوم.

- غياب الأيام الدراسية والمحاضرات للترويج بأهمية التعليم الإلكتروني للأساتذة والطلبة على مستوى جامعة المدية.

2- التوصيات:

- إدخال التعليم الالكتروني في المناهج التقليدية تدريجيا، بدمج تكنولوجيا المعلومات في هذه المناهج.

- ضرورة اهتمام الجامعة بتوفير دورات تدريبية للأساتذة على استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقنيات التعليم الالكتروني، وكذلك المختصين في هذا المجال لمساعدتهم، ضمن إستراتيجية الدمج الخاصة بها.

- نشر الوعي بمفهوم التعليم الإلكتروني وثقافته، وأهميته، وكيفية الاستفادة منه على مستوى مؤسسات التعليم العالي، وذلك من خلال عقد الندوات، والمحاضرات التي تتكلم عن أهمية التعليم الالكتروني، واستخداماته لزيادة إقبال الطلبة عليه.

- الاهتمام بتوفير الإمكانات المادية، والوسائل التكنولوجية لتوظيفها في العملية التعليمية، بداية من توفير أجهزة العرض. (Data Show)

- عقد دورات تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس داخل الجامعة، في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقنيات التعليم الالكتروني.

المراجع:

باللغة العربية:

1- حمدي أحمد عبد العزيز، التعليم الإلكتروني "الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات"، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، الأردن،2008.

2- حنان سليمان الزنبقي، التدريب الإلكتروني، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

3- سيد محمد جاد الرب، إدارة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي (استراتيجيات التطوير ومناهج التحسين)، بدون طبعة، بدون دار النشر، مصر، 2010.

4- طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم والمدرسة الإلكترونية، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، 2007.

5- عبد الستار علي وآخرون، المدخل إلى إدارة المعرفة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

6- محسن علي عطية، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

7- محمد عبد حسين الطائي، التجارة الالكترونية: المستقبل الواعد للأجيال القادمة، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2010.

8- مصطفى يوسف كافي، التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، ب ط، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، 2009.

9- مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة الشلف.

باللغة الأجنبية:

10- Sid Ahmed BENRAOUANE, Guide pratique du e-Learning : stratégie, pédagogie et conception avec le logiciel moodle, Dunod, Paris, 2011.

11- Bryn Holmes & John Gardner, e-Learning: Concepts & Practice, SAGE Publications, London, 2006.

12- Badrul Huda Khan, Managing e-learning: design, delivery, implementation, and evaluation, Information Science Publishing, USA, 2005.

13- Wagner, N., Hassanein, K., & Head, M. (2008). Who is responsible for E-Learning Success in Higher Education? A Stakeholders' Analysis. Educational Technology & Society, 11 (3), 26-36.

14- Amine Boudefla, vers une méthode pour la mise en place de dispositifs E-learning, mémoire de magistère en informatique, université de Tlemcen, 2010-2011.

المواقع الإلكترونية:

15- AUF : Agence Universitaire de la Francophonie : http://www.auf.org. 21/07/2014.
16- ACOLAD :Aprentissage COLaboratif A Distance : http://www.lemag.ma 22/07/2014.
17- DEES UTICEF : Diplôme d'Etudes Superieur Specialisé en Utilisation des Technologies de l'Information et de la Communication pour l'enseignement et la Formation : http://cursus.edu/article/9036/dess-uticef-technologies-pour-enseignement-formation/#.U9Lcj5RCd2M. 21/07/2014.
18- http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/cooperation_arab.php à 15 h:11 le 01/05/2014
19- http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php à 15:35 h le 01/05/2014
20- http://csrte.univ-chlef.dz/spip.php?article50 consulté a 00 :15h, le 26/07/2014
21- http://elearning.univ-chlef.dz/ar/ a 15h :30 le 01/05/2014
22- http://www.learnerstv.com consulté a 00 :15h, le 26/07/2014.